الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٥٥
- الإثنين
- ٢٨ محرم ١٤٤٨ هـ.ق
- ١٣ يوليو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

بيان قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي بمناسبة التشييع المهيب لجثمان الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله في العراق وإيران ١

النهضة والتغيير في فكر الإمام الحسين عليه السلام ٤

قالَ أبُو عَبدِ اللّه عليه السلام:

«اَلْمُؤْمِنُ صَبُورٌ فِی الشَّدائِدِ، وَقُورٌ فِی الزَّلازِلِ، قَنُوعٌ بِما أُوتِیَ، لایَعْظِمُ عَلَیْهِ الْمَصائِبُ.»

بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٣٢

في بيانٍ بمناسبة التشييع المهيب للإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله

الشهادةُ تُحيي الأمّة... والعهدُ باقٍ

قائد الثورة الإسلامية: سنصون مدرسة الشهيد، ونواصل طريقه، والثأر لدمائه ودماء جميع الشهداء وعدٌ إلهيٌّ لا يتخلّف.

كلمة رئيس التحرير

حين يتكلّم الدم بلغة الحق

ليست الشهادة خاتمةَ الحياة، بل خاتمةَ العبودية. فمن يهب روحه في سبيل الحق، يكون قد تحرّر ـ قبل أن يغادر هذه الدنيا ـ من كل قيدٍ سوى الله. ولهذا اقترنت الشهادة بالحرية الأصيلة اقترانَ الثمرة بشجرتها؛ إذ لا تنبت الشهادة إلا في تربة النفوس المتحررة.

وليست الحرية هي الحرية الأصيلة. فالحرية قد تُعبّر عن الانفكاك من القيود الخارجية، أما الحرية الأصيلة فهي انعتاق الإنسان من أغلاله الباطنية؛ من الخوف والطمع، ومن أسر الدنيا، ومن سلطان الأنا، ومن كل قوةٍ تحاول أن تنتزع منه كرامته. فقد يكون المرء حراً في ظاهره، وهو أسير في باطنه، وقد يعيش آخر في أقسى القيود، بينما تظل روحه محلّقةً فوق كل قيد.

وكانت عاشوراء أعظم مدرسةٍ للحرية الأصيلة. ففي ساعاته الأخيرة، خاطب الإمام الحسين عليه السلام خصومه داعياً إياهم إلى أن يتحلّوا بالحرية، ليودع التاريخ رسالةً خالدة: إن الحرية الأصيلة قيمةٌ إنسانيةٌ يُخاطَب بها الإنسان حتى لو لم يؤمن؛ لأنها الحصن الأخير الذي يحفظ كرامته، فإذا بقي هذا الحصن قائماً، بقي طريق العودة إلى الحق مفتوحاً.

ومن هنا، لم تكن الشهادة في مدرسة عاشوراء عشقاً للموت، وإنما كانت عشقاً للحياة الكريمة. فالشهيد لا يطلب الموت، وإنما يرفض حياةً يظللها الذل. وعندما يقف الإنسان بين الكرامة والمساومة، وبين العزة والهوان، وبين الحق والمنفعة، تهديه الحرية الأصيلة إلى سبيله، فإذا كان ثمنها الروح، غدت الشهادة أبهى صورها وأسمى تجلياتها.

وما أحوج عالم اليوم إلى الأحرار؛ إلى أولئك الذين لا تستعبدهم ضوضاء الإعلام، ولا تغويهم المصالح الزائلة، ولا تُخضعهم ضغوط الباطل. فحيثما بقيت الحرية الأصيلة حيّةً، بقي الحق ناطقاً، وبقيت ثقافة الشهادة نابضةً، تُعلّم الإنسان أن قيمة الحياة لا تُقاس بعدد سنيها، بل بما هو مستعدٌ أن يبذله في سبيل صيانة الحق والكرامة.

◆ بيان قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي بمناسبة التشييع المهيب لجثمان الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله في العراق وإيران

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي بيان قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، بتاريخ ٢٠٢٥/٠٧/٠٩، بمناسبة التشييع المهيب لجثمان الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله في العراق وإيران.

نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلامُ عليكَ يا ثارَ اللهِ وابنَ ثارِه، والوترَ الموتور. السَّلامُ عليكَ وعلى جدِّكَ وأبيكَ وأُمِّكَ وأخيكَ والمعصومين من وُلدِكَ.

سلامٌ على الإمام الذي امتدّ نداءُ نهضته الذي يبث الحياة، صدىً عظيمًا مدوّيًا للبعثة النبوية، إلى أعماق التاريخ البعيدة، فانبثقت من أثره الثورة الإسلامية في إيران؛ تلك الثورة التي كانت حسينيةً من أساسها، وبُنيت وارتقت بشعار الحسين عليه السلام ونهجه. لقد نشأ شهيدُ إيران أيضًا على هذا النهج؛ فكان حسينيًا، وفكّر حسينيًا، وتحرّك حسينيًا، وجاهد وقاوم حسينيًا، وعاش حسينيًا، وبذلَ دمه حسينيًا في سبيل مدرسة الحسين، فنال الشهادة.

من بين الحسينيين رجالٌ، حين تُسفَكُ دماؤهم مظلومين في سبيل الحسين، ومن أجل مدرسته ونهجه عليه السلام تنهض الأمة الإسلامية، فيتصل ذلك الزمان بعاشوراء، وذلك المكان بكربلاء. واليوم، الملحمة الحسينية ذاتها قد بعثت شعبنا، وأضفت على مدرسة الإمام الخميني الكبير والإمام الخامنئي الشهيد تجلّيًا جديدًا. هذه هي تلك الملحمة التي تبث الحياة، وهي الصدى لنداء مظلومية الحسين عليه السلام، ونداء: «هل من ناصرٍ ينصرني؟» في إيران، ثم في العراق وسائر البلدان، فتُزلزل الباطل.

كما يجدر، في هذه المناسبة، أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى عشرات الملايين من الناس الذين سجّلوا حضورًا مذهلًا، كاسرًا للأعداء، وتاريخيًا، في مدن إيران والعراق وقراهما، ولا سيما في طهران وقم والنجف وكربلاء ومشهد.

شعبنا يُنادي بالثأر لدماء الحسين عليه السلام؛ فلقد قدّم هذا الشعب العظيم، على مدى السّنين، أبناءه فداءً في سبيل الحسين عليه السلام، وفي الحرب ضد أعداء الحسين والغيرة الحسينية، وهو يطالب اليوم أيضًا بالثأر لدمائه ولدماء حسينيّي هذا الزمان.

والآن، أخاطب إمامنا الشهيد فأقول:

أيها القتيل المظلوم، أيها المظلوم الشامخ، أيها العبد الصالح لله، فيما نحن نودّع جثمانك بعيون دامعة وقلوب مكسورة، نعاهدك أن نصون مدرستك، وأن نسلك بثبات ذلك الصراط المستقيم الذي رسمته، وألّا نهاب مشقّات هذا الطريق، وأن نعقد القلوب، كما فعلت، على البشارات والوعود الإلهية.

ونعاهدك أن نثأر لدمك الطاهر، ولدماء شهداء هاتين الحربين جميعهم، من القتلة المجرمين المَخزيين. فهذا الثأر مطلب شعبنا، ولا بدّ أن يتحقق حتمًا. إنّ هؤلاء المجرمين، الذين توجد قائمة كاملة بأسمائهم من أوّلهم إلى آخرهم، سيحملون معهم إلى قبورهم أمنيةَ أن يموتوا موتًا هانئًا على فراشهم. وعليهم أن يعلموا أنّ هذا الأمر لا يتوقف على وجودي أنا أو وجود سائر المسؤولين؛ فنحن، سواء أكنّا موجودين أم لم نكن، سيتحقق هذا الأمر، وقريبًا سيؤدي أفرادٌ من أحرار العالم، كلٌّ منهم، جزءًا من هذه المهمة الإلهية.

يا أبا الأمّة الشهيد، هنيئًا لك ارتشاف شهد الشهادة الذي كنت تتمناه عمرًا طويلًا. ومبارك عليك ارتداء ثوب الشهادة ببدن يحمل علامات من أمّك الزهراء الطهرى وجدّك أبي عبد الله الحسين وأبي الفضل العباس (عليهم الصلاة والسلام). وأنتم يا رفاقه المظلومين الذين تعرضتم لهجوم مباغت من العدو ونلتم الشهادة، طوبى لكم، إذ تحلّون الآن ضيوفًا على ذلك المولى الذي ربما تلمّستم رأفته ولطفه مرارًا وتكرارًا. إن ذلك السيد الذي يمثل باب الرحمة الإلهية للجميع، ولا سيما لأهل هذه الديار، هو المستضيف لكم الآن، وقد غدا جواره الآمن منزلًا لكم.

أيها المولى العالي المقام، أيها الجليل، أيها الإمام الرؤوف، يا أبا الحسن الرضا المرتضى، عليك أفضل صلوات الله، يوارى الآن في هذا الثرى الطاهر الجثمانُ المقطع لخادم من خدّام حضرتك والعترة الطاهرة، بعد سنوات من الجد والجهد والجهاد الدؤوب، ومعه أبدان شهداء من عائلته، يُذكّر كل منهم بشهيد من شهداء صحراء كربلاء، ليرقدوا هنا إلى ذلك اليوم الذي يخرج فيه، بأمر الله، بقية الله عليه السلام الشّمس الساطعة من خلف غيوم الغيبة، ليفيض بنور الرحمة الإلهية على أهل المعمورة. وفي ذلك اليوم الذي نرجو أن يكون قريبًا جدًا، سترافقه عليه السلام نجومٌ من الصدّيقين والشهداء والأولياء، ونأمل أن يكون سيدنا الشهيد أحد هؤلاء، ليعيد مجددًا رسم مشاهد واعدة وخالصة من الجهاد والوفاء بعهد «ألست»، ولعل هؤلاء المرافقين يصحبونه في ذلك اليوم أيضًا.

يا مولاي الرؤوف، إننا نستودعك سيّدَنا الذي بذل ما يملكه كله في سبيلكم، ومعه رفاقه الشهداء، ليتشرفوا بلطفكم وعنايتكم، وكما كانوا ينعمون بفيض لطفكم في حياتهم الدنيا، فليحظوا به من الآن فصاعدًا على نحو أكمل وأسمى بكثير.

وفي الختام، نتقدم مجددًا بالعزاء لسيدنا بقية الله عليه السلام، ونبتهل إلى ذلك المولى الرحيم أن يشمل بدعائه الزاكي سيد شهداء إيران ورفاقه الشهداء والشهداء كلهم، وأن يسأل الحق عليه السلام علو الدرجات للشهداء جميعهم، والصبر والأجر لذويهم، والفتح والنصر الحاسم والقريب للشعب الإيراني المظلوم، إن شاء الله.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي

٩ تموز/ يوليو ٢٠٢٦

◆ آية اللّه المرويّ : تشييع القائد الشهيد في العراق يؤكّد للعالم أنّ الشّعبين العراقيّ والإيرانيّ روحٌ واحدةٌ في جسدين

تنا- ألقى آية اللّه جواد المرويّ، الأمين الثاني للمجلس الأعلى للحوزات العلميّة الإيرانيّة، كلمةً خلال اللقاء الذي جمع علماء ورجال الدين في النجف الأشرف بحضور وفودٍ من حوزة قم العلميّة، وذلك أثناء زيارته إلى العراق للمشاركة في مراسم تشييع جثمان الإمام الشهيد، آية اللّه العظمى السيّد عليّ الحسينيّ الخامنئيّ دام ظله.

وفيما يلي النصّ الكامل لكلمته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«هذا وفدٌ علمائيٌّ قادمٌ من الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، ومن جوار مرقد كريمة أهل البيت عليها السلام، وجمعٌ من الأساتذة وممثّلي مكاتب المراجع العظام في قم، جاءوا إلى النجف الأشرف. إنّما جاءوا بعد التشرّف بزيارة المضجع الشريف لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ليبلّغوا سلام مراجع التقليد العظام في الحوزة العلميّة بقم إلى العلماء الأعلام، والمراجع العظام، والمفكّرين، والنخب، والشباب العراقيّين المجاهدين، مؤكّدين عمق أواصر الأخوّة والإيمان ووحدة الكلمة بين الحوزتين الشريفتين والشعبين الشقيقين.

سلامنا وتحيّاتنا إلى الشعب العراقيّ الشقيق؛ ذلك الشعب الذي وصفه السيّد القائد الشهيد بقوله: «الشعب العراقيّ شعبٌ عظيمٌ، وشعبٌ عزيزٌ، وشعبٌ صاحب ثقافةٍ، وشعبٌ ذو عزيمةٍ وإرادةٍ.

وبعد السّلام والتحيّة، جئنا حاملين جثمان قائدنا الشهيد لنقدّم جثمان شهيدنا ونسلّمه إليكم؛ ليبلغ أمنيّته التي طالما تمنّاها، ألا وهي زيارة مضجع مولى الموحّدين، وزيارة مولى الكونين أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام.

جئنا ببدنه الشريف إليكم، وهو مرمّلٌ بالدماء ومقطّع الأعضاء. كما تعلمون، أنّ إمامنا وقائدنا الشّهيد ظلّ ثابتًا وصامدًا في مسار مدرسة أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام، وإذا كان يردّد في زيارة مولاه مرارًا: "بنفسي وأهلي ومالي"، ففي شهر رمضان، وهو صائمٌ وعطشان، جسّد ذلك واقعًا وبذل نفسه وأهله وماله في سبيل أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام، بعد أن ذكر في آخر خطابه: "مثلي لا يبايع مثل يزيد". وكان يقول: نحن تحت راية أبي الفضل العبّاس عليه السلام ولن نكون تحت راية غيره.

يا سيّدنا الشهيد، يا سيّدنا الشهيد، كنت تقول في محاضراتك مرارًا: "أتوجّه بخالص الشكر وجزيله إلى الشعب العراقيّ الكريم على حسن ضيافته وكرم استقباله للأمّة الإسلاميّة خلال زيارة الأربعين". سيّدي الشهيد! أنظر اليوم وفي طليعة أربعين أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام كيف وقف الشعب العراقيّ، وعلماء الحوزة، والنخب، والشباب، والعشائر الغيورة، صفًّا واحدًا، يريدون استضافتك واستقبالك.

إنّ هذا التشييع المهيب الذي يشهد حضور العلماء الأعلام، والمراجع العظام، والنخب الفكريّة، ورجال السياسة، والشباب العراقيّين الغيورين، لا يقتصر على توديع شهيدٍ عظيمٍ، بل يوجّه رسالةً واضحةً إلى العالم أجمع. إنّ هذا التشييع يؤكّد للعالم أجمع أنّ الشّعبين العراقيّ والإيرانيّ روحٌ واحدةٌ في جسدين، تجمعهم وحدة العقيدة، ووحدة المسار، والأخوّة الإيمانيّة، وكما كان السيّد الشهيد يؤكّد أنّ إيران والعراق شعبان تعانقت أجسادهما، وتآلفت قلوبهما، واتّحدت أرواحهما برباط الإيمان باللّه، ومحبّة أهل البيت، ونهج أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام.

وسيظلّ هذا الارتباط يزداد قوّةً ورسوخًا يومًا بعد يومٍ. نسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يهلك أعداء هذين الشعبين، وأن يزيدهما قوّةً ووحدةً وتماسكًا، وأن يقضي على العدوّ الصهيونيّ المعتدي. إنّه سميعٌ مجيب.

اللّهم إنّا نرغب إليك في دولةٍ كريمةٍ تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.»

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.